

## ابن البحر

## الحاج / كرم غلوم شهاب



- أنا وأصدقائي الثلاث فقط نجونا من أصل 82 بحار غرقوا
- عملت في تكسير الصخور واليومية كانت روبية وربع
- كنت من أوائل مستوردي المكسرات للكويت

أجرى اللقاء: حسن جاسم أشكناني  
Old\_life82@hotmail.com

الحاج المرحوم/ كرم غلوم شهاب (رحمه الله) من الرجال الأوفياء الذين ضحوا بالثمن والنفس من أجل بلدهم الكويت، ومجلة العصر إذ تعزي أبناء وذويه الكرام برحيل والدهم البار قبل عدة أسابيع، تلقي الضوء في السطور التالية على سيرة المرحوم عرفانا بجميله وكفاحه، والذي كان قبيل وفاته بأيام قد أتجف المجلة بمقابلة معه.

الحاج كرم كانت رحلته شاققة في هذه الحياة حيث عمل بالبحر وواجه مخاطرها بين أمواج البحار والمحيطات وأيضاً عمل بالتجارة ويعتبر نفسه ((ابن البحر)) فقد توفي والده وهو في البحر، وتوفيت والدته وهو غارق في وسط المحيط.

حيث بدأ مع النوخذة يوسف بن عيسى القطامي وكادت السفينة تفرق ولكن بفضل الله سلمت وكانت تحمل أكثر من 6000 مَنّ المن (لفظ هندي يساوي 100 رطل)، وعمل أيضاً طباخاً عند النوخذة إبراهيم القطامي وكذلك تآبياً (خادم السفينة عادة يكون من الأولاد دون الثالثة عشر عاماً) وكذلك عمل في السيب (الرجل المكلف بمسك حبل الغواص) وقد عمل مع هذه الجبال 15 سنة حيث كان يشد ويرخي في تلك الجبال وقيل الأسفار كان يجهزها.

ومن ذكريات الحاج كرم أنه طبع بالسفينة 3 مرات وكانت في فصل الشتاء وكانت بعضها محملة باللبنان (الملك) حيث كانت تجلب من عمان واليمن، ويتذكر العم كرم هذه الرحلة وكان النوخذة اسمه حيدر ولكنه وجه السفينة نحو قارب غارق من الحديد (دوبه) وكان على متنها 82 شخصاً وصادف في هذا اليوم هواء شديد وحاول البحارة التجمع في مكان واحد ولكن عدم الخبرة أدت إلى غرق السفينة ولم ينجوا منها سوى 4 أشخاص وكان من بينهم العم كرم شهاب.

ويتذكر الحاج كرم ((الطبعة الثانية)) التي تعرض لها وكانت مع بوم المرزوق وكان النوخذة محمد العصفور حيث كانت تحمل صبار من كلكتا (أكبر مدن الهند وأهم الموانئ التجارية)، ولكن بفضل الله وخبرة البحارة تمكنوا من إنقاذ السفينة إلا أن العم كرم سقط في قاع المحيط الهادئ حيث العمق الشديد ولكن تمكن البحارة من إنقاذه بواسطة حبل ومجداف.

ويصف العم كرم شهاب مخاطر البحر حيث يتذكر المتاعب والمشقة التي يتعرضون لها أثناء تلك الرحلات الطويلة وقلة النوم والعمل المتواصل والتيارات الهوائية الشديدة وقراصنة البحر بالإضافة إلى الأمراض التي تصيب البحارة مثل أمراض الأذن والجلد والغم والرأس.

ويصف العم كرم شهاب أكل البحارة قائلًا: ((كنا نأكل من خيرات البحر ولكن أوقات التعب والمشقة كنا نأكل التمر والرز وكان أكثر البحارة يأكلون سمك القرش ولكنه حرام لم أكله فلاحظ النوخذة يوسف القطامي ذلك وطلب من الطباخ عمل طبق زيدي خاص لي)).

ويتذكر: ((كذلك نشرب الماء الحار وتأخذ كمية قليلة وأحياناً يكون غير نظيف ولكن هذا الموجود الماء والتمر والتمر ولكن الحب المتبادل بين البحارة والنوخذة كانت هي السائدة فضئنا أجمل الأوقات ولكنها الأشقى والأخطر)).

## البحر ومخاطره

عمل العم كرم شهاب (رحمه الله) في البحر

## الصخر وعشيره

وكذلك من المهن الشاقة التي عمل بها العم كرم (رحمه الله) هو تكسير الصخور في منطقة عشيره وهي تقع في جنوب جون الكويت بالقرب من كاظمة وهي منطقة مشهورة بالصخور، وكان يذهبون إليها من أجل تكسير تلك الصخور لاستخدامها في بناء المنازل القديمة وكانت تحمل على تشالاه (سفينة صغيرة تصل إلى الميناء)، وكان نقل الصخر من عشيره إلى الديرة ما بين 10 إلى 8 روبيات وكان نصيب العم كرم روبية وربع، ويتذكر العم من المشهورين في النقل والتكسير المرحوم عبد العزيز القطامي والحاج بهمن ومنصور قبازد وأحمد بحروه وعباس أشكناني ويقول: ((عملنا كلنا معا من سنة 1934)).

## التجارة

انتقل العم كرم جوهر (رحمه الله) إلى التجارة بعد مشقة البحر والسفر فعمل ببيع المكسرات في محله في سوق ابن دعيح ومجلين آخرين في شارع الجهراء، وبعدها توسع في ذلك بعد افتتاحه محلين آخرين في حولي ومحل بالقرب من البورصة، ويتذكر أنه كان يستورد المكسرات من إيران وخاصة من منطقة رفسنجان واصفهان ودمغان.

ويعتبر العم كرم جوهر رحمه الله من الأوائل الذين استوردوا المكسرات والنسوق ولكن تعب البحر بدأ يظهر عليه، حتى منعه المرض منعه من مزاوله نشاطه والاستمرار فيه، حتى وافته المنية قبل شهرين.

نسال الله العلي القدير أن يتغمده بواسع رحمته وأن يلهم أهله الصبر والسلوان.

## حمالة

الجمالة عبارة عن قطعة من الحديد يبلغ طولها 6 سم وعرضها 9 سم، وهي عبارة عن رخصة أو هوية تسمح لحاملها دخول قصر دسمان في عهد الشيخ سالم المبارك الصباح (1917-1921)، وهي لتوصيل الماء والجولان (نبات من فصيلة البردي تتخذ علفاً للحيوانات) من الميناء (الفرضة) إلى داخل القصر وكانت تعلق على الصدر، ولكن في الأزبينية ظهرت حمالة خاصة لكل مهنة، مثلاً بائع الماء والغاز والبائع المتجول يحمل اللون الأبيض، والحمالة يحمل اللون الأسود، وعامل المقهى والمعلم والمخبز يحمل اللون الأحمر، وكذلك هناك اللون الأزرق.



تعود هذه الحمالة القديمة لصاحبا المرحوم الحاج حاجيه عبد الله حاجيه أشكناني، التي استخدمها من سنة 1919 إلى 1921 م.

## لو دامت لغيرك ما اتصلت إليك

يرجع هذا الباب إلى عهد بناء الشيخ مبارك الصباح لقصر السيف سنة 1907 وقد أحضرت مواد بناؤه من الخارج، ولكن بعض الروايات تقول أن هذا الباب أضيف للقصر فيما بعد وذلك في عهد الشيخ سالم المبارك الصباح (1917-1921) وكتبت عليه العبارة المشهورة ((لو دامت لغيرك ما اتصلت إليك)) وهي مقولة الملا عابدين (رحمه الله) اختارها الشيخ سالم الصباح لتكون تذكراً للناس.

الصورة القديمة ترجع إلى أول بناء للباب وذلك سنة (1337 هـ/ 1917 م).

من أرشيف: حسن أشكناني



( من مقتنيات حسن أشكناني )